الأحاديث الواردة بشأن الديانة المسيحية

م.م. سلمان عبدالغفور سلمان
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
salmanaldulaimy5@gmail.com
أ.د. محمد سراج الدين قحطان
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
Serajhamed@cois.uobaghdad.edu.iq

تاريخ النشر :٢٠٢٤/١٢/٣١

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/٩/٣٠ تاريخ القبول: ٢٠٢٤/١٠/٢٧

DOI: 10.54721/jrashc.21.4.1276

الملخص :
الديانة المسيحية هي واحدة من الديانات السماوية الكبرى التي نشأت في الشرق الأوسط، وتعتبر عيسى بن مريم، عليه السلام، مركزية فيها. وبينما يعتقد المسيحيون بأن عيسى هو المسيح وابن الله وجزء من الثالوث، يعتبر الإسلام عيسى بن مريم نبيًا من أنبياء الله. رغم الاختلاف في المفهوم والاعتقاد، هناك العديد من النقاط المشتركة بين الديانتين بخصوص عيسى عليه السلام.
على مر القرون، ظل هناك تفاعل وحوار مستمر بين المسلمين والمسيحيين، وفي هذا السياق، سجلت الأحاديث النبوية المتعلقة بالديانة المسيحية رؤية الإسلام لعيسى وللمسيحيين ولمفهوم الديانة المسيحية. يسعى هذا البحث إلى استعراض هذه الأحاديث وفهم الرؤية الإسلامية للديانة المسيحية من خلال كلمات النبي محمد صلى الله عليه وسلم.
الكلمات المفتاحية: الأحاديث، المسيحية، عيسى بن مريم.

Hadiths regarding the Christian religion

Assist, instructor.. Salman Abdul Ghafour Salman
College of Islamic Sciences/ University of Baghdad
Prof.Dr. Muhammad Siraj al-Din Qahtan
College of Islamic Sciences /University of Baghdad

Abstract:

Christianity is one of the major monotheistic religions that originated in the Middle East, and Jesus, peace be upon him, is considered central to it. While Christians believe that Jesus is the Messiah, the son of God, and part of the Trinity, Islam considers Jesus, son of Mary, to be one of God's prophets. Despite the difference in concept and belief, there are many common points between the two religions regarding Jesus, peace be upon him. Over the centuries, there has been continuous interaction and dialogue between Muslims and Christians, and in this context, the Prophetic hadiths related to the Christian religion recorded Islam’s vision of Jesus, the Christians, and the concept of the Christian religion. This topic seeks to review these hadiths and understand the Islamic vision of the Christian religion through the words of the Prophet Muhammad, may God bless him and grant him peace.

Keywords: Hadiths, Christians, Jesus bin Maryam.

المقدمة :

الإسلام والمسيحية، رغم تميز كل منهما بمعتقداته وشعائره الخاصة، فهما يشتركان في العديد من النقاط، منها الإيمان بعدد من الأنبياء والكتب المقدسة. ومن أبرز الشخصيات التي تشكل جسرًا بين الديانتين هو النبي عيسى بن مريم (عليه السلام). في الإسلام، يعتبر عيسى من الأنبياء المهمين وله مكانة خاصة في قلوب المسلمين، وهو موضوع عدة آيات قرآنية وأحاديث نبوية. في هذا السياق، سنستعرض الأحاديث النبوية التي تتناول شخصية عيسى بن مريم والتعاملات مع المسيحيين وما يتعلق بالديانة المسيحية.

وأهمية الاهتمام بالأحاديث النبوية المتعلقة بعيسى بن مريم والمسيحية تتجلى في النقاط التالية:

١. تعزيز التفاهم المتبادل: دراسة هذه الأحاديث تساعد في تعزيز التفاهم بين المسلمين والمسيحيين حيث يمكن أن يكون للتشابهات والاختلافات بين الديانتين تأثير في الحوار الديني.

٢. التأكيد على مكانة عيسى في الإسلام: يظن البعض أن المسلمين لا يعترفون بعيسى. ولكن، من خلال دراسة الأحاديث النبوية، يتضح أن الإسلام يقدم مكانة عالية لعيسى بن مريم كنبي ورسول.

٣. تصحيح المفاهيم الخاطئة: قد يكون لدى البعض مفاهيم خاطئة حول موقف الإسلام من المسيحية أو عن دور عيسى بن مريم في آخر الزمان. الأحاديث تساعد في توضيح وتصحيح هذه المفاهيم.

٤. الإيمان بالأنبياء: الإيمان بالأنبياء من أركان الإيمان في الإسلام، ودراسة الأحاديث حول عيسى بن مريم يعزز من فهم المسلم لهذا الركن وتقديره له.

٥. توجيه البحث الأكاديمي: فهم هذه الأحاديث ومعرفة سياقها يمكن أن يوجه الباحثين في مجالات مختلفة مثل التاريخ الديني وعلم المقارنة بين الأديان.

بالتالي، يعد هذا الموضوع من الموضوعات المهمة التي تبرز التفاعلات والتشابهات والاختلافات بين الإسلام والمسيحية وتعزز من التواصل الثقافي والديني بين أتباع الديانتين.

المطلب الأول
الأحاديث الواردة بشأن النصارى

١. **قال الإمام الترمذي:** حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، عَنْ شُعْبَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ قَبِيصَةَ بْنَ هُلْبٍ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ طَعَامِ النَّصَارَى؟ فَقَالَ: لاَ يَتَخَلَّجَنَّ فِي صَدْرِكَ طَعَامٌ ضَارَعْتَ فِيهِ النَّصْرَانِيَّةَ.

التخريج:

أخرجه أبو داود[١]، واللفظ له، والترمذي[٢].

المعنى الإجمالي للحديث:

إنَّ رجلاً سألَ النَّبِيَّ (ﷺ) عَنْ طَعَامِ النَّصَارَى فقال (ﷺ) لَا يَدْخُلَنَّ قَلْبَكَ مِنْهُ شَيْءٌ أي فَإِنَّهُ مُبَاحٌ نَظِيفٌ، فلَا يَتَحَرَّكَنَّ الشَّكُّ فِي قَلْبِكَ، أي لا يدخلن في قلبك ضيق وحرج، لأنك على الحنيفية السمحة فإنك إذا شددت على نفسك بمثل هذا شابهت فيه الرهبانية، فإن ذلك دأبهم وعادتهم. قال تعالى: (ورَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ) [الحديد: الآية٢٧].

وَالْمَعْنَى لَا تَتَحَرَّجْ فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ ضَارَعْتَ فِيهِ النَّصْرَانِيَّةَ فَإِنَّهُ مِنْ دَأْبِ النَّصَارَى وَتَرْهِيبِهِمْ أَيْ شَابَهْتَ لِأَجْلِهِ أَهْلَ الْمِلَّةِ النَّصْرَانِيَّةِ مِنْ حَيْثُ امْتِنَاعُهُمْ إِذَا وَقَعَ فِي قَلْبِ أَحَدِهِمْ أَنَّهُ حَرَامٌ أَوْ مَكْرُوهٌ وَهَذَا فِي الْمَعْنَى تَعْلِيلُ النَّهْيِ.[٣]

٢. **قال الإمام البخاري:** حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ، يَقُولُ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، سَمِعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ ، عَنْهُ يَقُولُ عَلَى المِنْبَرِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لاَتُطْرُونِي، كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ، وَرَسُولُهُ»

التخريج:

أخرجه البخاري[٤].

المعنى الإجمالي للحديث:

معنى حديثه (صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم) لا تصفوني بما ليس لي من الصفات تلتمسون بذلك مدحي، كما وصفت النصارى عيسى لما لم يكن فيه، فنسبوه إلى أنه ابن الله، فكفروا بذلك وضلوا. وَالْإِطْرَاءُ الْمَدْحُ بِالْبَاطِلِ، أَطْرَيْتُ فُلَانًا مَدَحْتُهُ فَأَفْرَطْتُ فِي مَدْحِهِ، أي لَا تَمْدَحُونِي كَمَدْحِ النَّصَارَى حَتَّى غَلَا بَعْضُهُمْ فِي عِيسَى فَجَعَلَهُ إِلَهًا مَعَ اللَّهِ وَبَعْضُهُمُ ادَّعَى أَنَّهُ هُوَ الله وَبَعْضهمْ بن اللَّهِ.[٥]

وأما وصفه (صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم) بما فضله الله به وشرفه فحق واجب على كل من بعثه الله إليه من خلقه وذلك كوصفه عليه السلام بما وصفها به فقال: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ، وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ، وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ، وَلَا فَخْرَ، وَلِوَاءُ الْحَمْدِ بِيَدِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا فَخْرَ»[٦] وفي هذا فإنَّ مَن رفع شخصاً فوق حده وتجاوز به مقداره بما ليس فيه، فمعتدّ آثم؛ لأن ذلك لو جاز في أحد لكان أولى الخلق بذلك رسول الله، ولكن الواجب أن يقصر كل أحد على ما أعطاه الله من منزلته، ولا يعدى به إلى غيرها من غير قطع عليها، ألا ترى قوله عليه

السلام في حديث أبي بكرة: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ لاَ مَحَالَةَ، فَلْيَقُلْ أَحْسِبُ فُلاَنًا، وَاللَّهُ حَسِيبُهُ، وَلاَ أُزَكِّي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا أَحْسِبُهُ كَذَا وَكَذَا، إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُ»[٧].[٨]

٣. قال الإمام الترمذي: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الأَنْصَارِيَّ يُحَدِّثُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ الأَنْصَارِيِّ، مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَمِّي مُجَمِّعَ ابْنَ جَارِيَةَ الأَنْصَارِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: يَقْتُلُ ابْنُ مَرْيَمَ الدَّجَّالَ بِبَابِ لُدٍّ.

وَفِي البَاب عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، وَنَافِعِ بْنِ عُتْبَةَ، وَأَبِي بَرْزَةَ، وَحُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَكَيْسَانَ، وَعُثْمَانَ بْنِ أَبِي العَاصِ، وَجَابِرٍ، وَأَبِي أُمَامَةَ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، وَسَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ، وَالنَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ، وَعَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، وَحُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ.

التخريج:

أخرجه الترمذي[٩].

المعنى الإجمالي للحديث:

إن عيسى (عليه السلام) ينزل في آخر الزمان مجدداً لأمر الإسلام فيوافق خروج الدجال فيجده "بباب لد" وهو جبل بالشام وقيل بفلسطين، فَيَقْتُلُهُ وَيَنْهَزِمُ الْيَهُودُ فَلَا يَبْقَى شَيْءٌ مِمَّا يَتَوَارَى بِهِ يَهُودِيٌّ إِلَّا أَنْطَقَ اللَّهُ ذَلِكَ الشَّيْءَ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ لِلْمُسْلِمِ هَذَا يَهُودِيٌّ فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، حَتَّى إِنَّ الْيَهُودِيَّ لَيَخْتَبِئُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ وَالْحَجَرِ فَيَقُولُ الْحَجَرُ وَالشَّجَرَةُ لِلْمُسْلِمِ هَذَا يَهُودِيٌّ فَاقْتُلْهُ.[١٠]

٤. قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ جَابِرٍ الطَّائِيُّ، قَاضِي حِمْصَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ الْحَضْرَمِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّوَّاسَ بْنَ سَمْعَانَ الْكِلَابِيَّ، ح وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ الرَّازِيُّ - وَاللَّفْظُ لَهُ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ الطَّائِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَّعَ، حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا، فَقَالَ: «مَا شَأْنُكُمْ؟» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ غَدَاةً، فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَّعْتَ، حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَقَالَ: «غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي عَلَيْكُمْ، إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ، فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ، فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ وَاللهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ، عَيْنُهُ طَافِئَةٌ، كَأَنِّي أُشَبِّهُهُ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنٍ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ، فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ، إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّأْمِ وَالْعِرَاقِ، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا، يَا عِبَادَ اللهِ فَاثْبُتُوا» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا لَبْثُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ يَوْمًا، يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ؟ قَالَ: «لَا، اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: " كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ،

وَالْأَرْضَ فَتُنْبِتُ، فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ، أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًا، وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا، وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ، فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ، فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَيَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ، فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكِ، فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِئًا شَبَابًا، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الْغَرَضِ، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ، يَضْحَكُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ، فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللهُ مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللهُ إِلَى عِيسَى: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ، فَحَرِّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ وَيَبْعَثُ اللهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ، وَيُحْصَرُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمُ الْيَوْمَ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، فَيُرْسِلُ اللهُ عَلَيْهِمُ النَّغَفَ فِي رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهَمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللهِ، فَيُرْسِلُ اللهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ مَطَرًا لَا يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتُ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ، فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلَفَةِ، ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ: أَنْبِتِي ثَمَرَتَكِ، وَرُدِّي بَرَكَتَكِ، فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرُّمَّانَةِ، وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا، وَيُبَارَكُ فِي الرِّسْلِ، حَتَّى أَنَّ اللِّقْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِئَامَ مِنَ النَّاسِ، وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخِذَ مِنَ النَّاسِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللهُ رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ، يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ "

التخريج:

أخرجه مسلم[١١]، واللفظ له، والترمذي[١٢].

المعنى الإجمالي للحديث:

أعلَمَ النَّبيُّ (صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم) أُمَّتَه بعَلاماتِ السَّاعةِ الصُّغرى والكُبرى، الَّتي لنْ تَقومَ القِيامةُ إلَّا بعْدَ وُقوعِها، وفي هذا الحديثِ يَرْوي النَّوَّاسُ بنُ سَمْعانَ الأنصاريُّ رَضيَ اللهُ عنه أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم «ذَكَر الدَّجَّالَ» الَّذي يَظهَرُ آخِرَ الزَّمانِ ويكونُ مِن عَلاماتِ السَّاعةِ الكُبْرى، وسمي بالدجال لإنه مَأخوذٌ مِن الدَّجَلِ، وهو الكَذِبُ، وهو شَخصٌ مِن بَني آدَمَ، يَدَّعي الأُلوهيَّةَ، وهو من أعظَمِ الفتنِ الَّتي حَذَّرنا منها النَّبيُّ (صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم) فقد ذَكَره عليه الصلاة والسلام لأصحابِه ذاتَ غَداةٍ، أي وقتُ ما بيْنَ الفَجْرِ وطُلوعِ الشَّمْسِ، فكان صلَّى اللهُ

عليه وآله وسلَّم يَخفِضُ صَوْتَه مرَّةً، لطُولِ الكلامِ، ويَرفَعُ صَوتَه مرَّةً لتَبليغِ وإسماعِ مَن بَعُد، فكأنَّ (النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم) يُحقِّرُه في شَخصِه، ويَرفَعُ مِن قَدْرِ فِتنتِه وعِظمِ أثَرِها في النَّاسِ، حتَّى ظنَّ الصَّحابةُ (رَضيَ اللهُ عنهم) أنَّ المسيحَ الدَّجَّالَ ظَهَر واقتَرَبَ، فلمَّا رَجَع الصَّحابةُ إليه عليه الصلاة والسلام في آخِرِ النَّهارِ- عَرَف صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم ذلكَ الخوْفَ فيهم، فسَألَهم (صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم) عن سَببُ ذلك الخوفِ؟ فذَكَروا له حالَهُم وخَوْفَهم مِن الدَّجَّالِ، فرد النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم: «غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي عليكم» أي: إنِّي أخافُ عليكم مِن الفِتنِ الأُخرى أكثرَ مِن فِتنةِ الدَّجَّالِ، ثُمَّ قال صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم: «إنْ يَخرُجْ وأنا فِيكُم، فأنا حَجِيجُه دُونَكم»، أي: فأنا خَصْمُه الَّذي يُقِيمُ عليه الحُجَّةَ، أي أنَّه صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم يَمنَعُ عنهم شَرَّه وفِتنتَه ووُصولَه إليهم، «وإنْ يَخْرُجْ ولستُ فِيكُم، فامْرُؤٌ حَجِيجُ نفسِه»، أي: فلْيَتَوَلَّ كلُّ امْرِئٍ شَأنَه وبما يَحفَظُ به نفْسَه مِن شَرِّ الدَّجَّالِ، «واللهُ خَلِيفَتِي على كلِّ مُسلِمٍ»، أي: اللهُ وَلِيُّ كلِّ مُسلِمٍ وحَافِظُه، فيُعِينُه عليه ويَدْفَعُ شَرَّهُ.[١٣]

بعدها أخبَرَ النَّبيُّ عليه الصلاة والسلام عن مجيء الدَّجَّالَ، إذ يَأْتِي على القومِ فيَدْعُوهُم إلى الإيمانِ به وتَصديقِ أُلوهيَّتِه، فيُؤمِنون به ويَستجِيبُون له في جَميعِ ما أمَرَهم به، فيَأْمُرُ الدَّجَّالُ السَّماءَ أنْ تُمطِرَ لهم، فتُمْطِرَ بأمرِ اللهِ فِتنةً لهم، ويَأمُرُ الأرضَ أنْ تُنبِتَ لهم، فتُنبِتَ نَباتًا حَسنًا تَأكُلُه مَوَاشِيهم كالإبلِ والبقرِ والغنمِ،فمَن آمَنَ بالدَّجَّالِ، يَنعَمُ في أرضٍ خِصبةٍ ووَفرةٍ مِن الطَّعامِ، فتَرجِعُ ماشيتُه في المساءِ سَمينةً طَويلةَ الأسنامِ.[١٤]

ثُمَّ يَدْعُو الدَّجَّالُ رجُلًا تامًّا كاملًا قويًّا، فيَضْرِبُه بالسَّيْفِ، فَيَقْطَعه قِطْعَتَيْنِ مُنفصِلتَين، مِثلَ «رَمْيَةَ الغَرَضِ» أي: يَجْعَلُ بينَ القِطعتينِ مِقدارَ ما بيْنَ مَكَانِ رَمْيَةِ السَّهْمِ وبينَ الهَدَفِ، أو يَقطَعُه نِصفينِ كرَميةِ الهدفِ في السُّرعةِ والإصابةِ، فيُنادِيه الدَّجَّالُ فيُقبِلُ ذلك المقتولُ ويَأتي إلى الدَّجَّالِ «ويَتَهَلَّلُ وَجهُه» أي: يُقبِلُ إليه وقدِ استنارَ وَجْهُه وهو يَضْحَكُ، والمعنى: يَصيرُ حَيًّا بعْدما كان ميِّتًا، وهذا مِن الخوارقِ الَّتي أمكَنَ اللهُ عزَّ وجلَّ الدَّجَّالَ منها فِتنةً واختبارًا مِن اللهِ، وليَتميَّزَ الخبيثُ مِن الطَّيِّبِ، وقدْ ورَدَ في الصَّحيحينِ: «فيقولُ الدَّجَّالُ: أرأيْتُم إنْ قتَلْتُ هذا، ثمَّ أحْيَيْتُه هلْ تَشُكُّون في الأمرِ؟ فيَقولون: لا، فيَقتُلُه ثمَّ يُحْيِيه»[١٥].

فبيْنما الدَّجَّالُ على تلك الحالِ مِن القتلِ والإحياءِ للرَّجلِ، إذ بَعَثَ اللهُ عزَّ وجلَّ وأرسَلَ إليه المَسِيحَ عِيسى ابنَ مَرْيَمَ (عليهما السَّلامُ) فيَنْزِلُ عندَ المئذنةُ البَيضاءُ الكائنةُ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، فيَنزِلُ عِيسى (عليه السَّلامُ) لَابِسًا ثَوْبَيْنِ مَصْبُوغَيْنِ بِوَرْسٍ ثُمَّ بِزَعْفَرَانٍ، وهذا كِنايةٌ عن جَمالِ مَلْبَسِه (عليه السَّلامُ) فتُنزِلُه الملائكةُ مِن السَّماءِ إلى الأرضِ، إذا خَفَضَ عِيسى عليه السَّلامُ رأْسَه تَنزِلُ منه قَطَراتُ الماءِ سَريعًا، فَينحدَّرُ منه الماءُ أو العَرَقُ على هيئةِ اللُّؤْلُؤِ في الصَّفَاءِ والحُسْنِ، وهذا كِنايةٌ عن جَمالِ ذاتِ (عِيسى عليه) السَّلامُ وحُسنِ خِلقتِه مع جَمالِ مَلْبَسِه، فيَهلِك الكفَّارِ عندَ رُؤيتِهم لِعيسى (عليه السَّلامُ)، حِفظًا مِن اللهِ تَعالَى له وإظهارًا لكَرامتِه، فيَطْلُبُ عِيسَى ابنُ مَرْيَمَ الدَّجَّالَ ويَتتَبَّعُه حتَّى يُدْرِكَه "بِبابِ لُدٍّ" اسمِ قَرْيَةٍ في فِلَسْطِينَ مِن قُرى بَيتِ المقدِسِ، فيَقْتُلُ عِيسى (عليه السَّلامُ) الدَّجَّالَ.[١٦]

المطلب الثاني
الأحاديث الواردة بشأن عيسى ابن مريم (عليه السلام)

٥. قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ حَيٍّ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ، قَالَ لِلشَّعْبِيِّ: فَقَالَ الشَّعْبِيُّ: أَخْبَرَنِي أَبُو بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَدَّبَ الرَّجُلُ أَمَتَهُ فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا، وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا، ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا كَانَ لَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا آمَنَ بِعِيسَى، ثُمَّ آمَنَ بِي فَلَهُ أَجْرَانِ، وَالعَبْدُ إِذَا اتَّقَى رَبَّهُ وَأَطَاعَ مَوَالِيَهُ، فَلَهُ أَجْرَانِ».

التخريج:

أخرجه البخاري[١٧]، واللفظ له، ومسلم[١٨]، والترمذي[١٩]، والنسائي[٢٠].

المعنى الإجمالي للحديث:

معنى حديثه (صلى الله عليه وسلم) أنه ثمة ثلاثة أصناف من البشر يُضاعف لهم الأجر مرتين يوم القيامة، وهم: رجُلٌ من أهل الكتاب، أي من اليهود والنصارى، آمن بِنَبِيّه الذي أرسل إليه سابقا، وهو موسى أو عيسى (عليهما الصلاة والسلام)، وذلك قبل بعثة النبي (صلى الله عليه وسلم) وقبل بلوغ دعوته. فلما بعث النبي (صلى الله عليه وسلم) وبلغته دعوته آمن به، فهذا له أجران، أجر على إيمانه برسوله الذي أرسله إليه أولاً، وأجر على إيمانه بمحمد (صلى الله عليه وسلم)، والعَبْد المملوك إذا قام بعبادة الله تعالى وأدى ما يكلفه به سيده على أحسن وجه فله أجران، ورجل كانت عنده جارية مملوكة فربّاها تربية صالحة، وعلمها أمور دينها من حلال وحرام، ثم حررها من العبودية، ثم تزوجها، فله أجران: الأجر الأول: على تعليمها وعتقها. والأجر الثاني: على إحسانه إليها بعد أن أعتقها لم يضيعها، بل تزوجها وكفَّها وأحصن فرجها.[٢١]

٦. قال الإمام مسلم: حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: لَسَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقٍ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ، مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ، فَإِذَا تَصَافُّوا، قَالَتِ الرُّومُ: خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا مِنَّا نُقَاتِلْهُمْ، فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: لَا، وَاللهِ لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا، فَيُقَاتِلُونَهُمْ، فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ، أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللهِ، وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ، لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ، قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ، إِذْ صَاحَ فِيهِمِ الشَّيْطَانُ: إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ ، فَيَخْرُجُونَ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ، فَإِذَا جَاءُوا الشَّأْمَ خَرَجَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ، يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ، إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَّهُمْ، فَإِذَا رَآهُ عَدُوُّ اللهِ، ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، فَلَوْ تَرَكَهُ لَانْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللهُ بِيَدِهِ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ "

التخريج:
أخرجه مسلم[٢٢].
المعنى الإجمالي للحديث:
في هذا الحديث ذكر الملحمة التي تكون بين المسلمين والروم في آخر الزمان، وهي من أشراط الساعة، فتكون بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِق أي موضع من أَطْرَافِ الْمَدِينَةِ أو سوقها، وَهُوَ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ مِنْ عَمَلِ حَلَبَ، وَمَرْجُ دَابِقٍ مَشْهُورٌ، وَقِيلَ: الْمُرَادُ بِهَا دِمَشْقُ.[٢٣]
وَبَعْدَ غَزْوِ الرُّومِ لِلمسلمين، وَذَلِكَ قَبْلَ فَتْحِ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَيَطَأُ الرُّومُ أَرْضَ الْعَرَبِ حَتَّى يَنْزِلَ، فَيَسْأَلُ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يُخَلُّوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَنْ سَبَى ذُرِّيَّتَهُمْ، فيرفض الْمُسْلِمُونَ طلب الْكَفَرَةَ، فَيُقَاتِلُونَهُمْ، فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، و ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا كِنَايَةٌ عَنْ مَوْتِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ، وَتَعْذِيبِهِمْ عَلَى التَّأْبِيدِ، وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ الْبَاقِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ يَأْخُذُونَها مِنْ أَيْدِي الْكُفَّارِ.[٢٤]
فالحديث يشير إلى أنه يجب علينا أن نكون صبورين ومتحلين بالصبر في الانتظار والثبات وعدم الانجراف إلى العجلة والتسرع.
٧. قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ، حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ، حَدَّثَنَا مُوسَى، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَوْمًا بَيْنَ ظَهْرَيِ النَّاسِ المَسِيحَ الدَّجَّالَ، فَقَالَ: " إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، أَلاَ إِنَّ المَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ العَيْنِ اليُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ، وَأَرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الكَعْبَةِ فِي المَنَامِ، فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ، كَأَحْسَنِ مَا يُرَى مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ تَضْرِبُ لِمَّتُهُ بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ، رَجِلُ الشَّعَرِ، يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً، وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلَيْنِ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: هَذَا المَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ، ثُمَّ رَأَيْتُ رَجُلًا وَرَاءَهُ جَعْدًا قَطَطًا أَعْوَرَ العَيْنِ اليُمْنَى، كَأَشْبَهِ مَنْ رَأَيْتُ بِابْنِ قَطَنٍ، وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلٍ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: المَسِيحُ الدَّجَّالُ "
التخريج:
أخرجه البخاري[٢٥].
المعنى الإجمالي للحديث:
ليس المقصود بقوله (صلى الله عليه وسلم) إن الله ليس بأعور، عقد مقارنة بين الله تعالى وبين المسيح الدجال، وإنما المقصود بيان أن الرب لا يكون أعور، لأن المسيح الدجال سيدعي الربوبية وهو أعور، والعور عيب ونقص، فبين النبي (صلى الله عليه وسلم) أن الرب لا يكون فيه نقص، وَلما كَانَ منزهاً عَن الجسمية والحدقة وَنَحْوهمَا لَا بُد من الصّرْف إِلَى مَا يَلِيق بِهِ.[٢٦]
وفي الحديثِ يُخبِرُ عبدُ اللهِ بنُ عُمرَ (رَضيَ اللهُ عنهما) أنَّ النَّبيَّ (صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم) ذكَرَ المسيحَ الدَّجالَ يومًا وهو جالسٌ في وَسْطِ النَّاسِ، مُستظهِرًا لا مُستَخفيًا.
والمسيحُ الدَّجَّالُ هو الَّذي يَظهَرُ في آخِرِ الزَّمانِ ويَدَّعي الأُلوهيَّةَ، فقالَ النَّبيُّ (ﷺ): «إنَّ اللهَ ليسَ بأعورَ» لأنَّها صِفةُ نَقْصٍ ولا تَليقُ به سُبحانَه، والأعورُ هو مَن ذَهَبَت إحْدى عَينَيه ويُبصِرُ بواحدةٍ، ألَا إنَّ المسيحَ الدَّجَّالَ أعورُ العينِ اليُمْنى كأنَّ عَينَه عِنَبةٌ طافيةٌ، أي: بارزةٌ عن مَثيلَتِها، أو ذَهَبَ نورُها.[٢٧]

ثُمَّ إنَّ النَّبيَّ (ﷺ) رَأى في مَنامِه أنَّه عندَ الكَعبةِ، وقدْ رَأى رجُلًا آدَمَ، أي: أسمَرَ، كأحسنِ ما يُرى مِن الرِّجالِ المتَّصِفين بالسُّمرةِ، «تَضرِبُ لِمَّتُه بيْن مَنكِبَيْه»: واللِّمَّةُ: هي الشَّعرُ إذا جاوَزَ شَحْمَ الأُذنين، والمَنكِبِ هو أعْلى الظَّهرِ ما بيْن الكَتِفِ والعُنُقِ، «رَجِلُ الشَّعرِ»، أي: قدْ سرَّحَه ودَهَنَه، وقدْ كان رَأسُه يَقْطُرُ ماءً، وكان واضِعًا يَدَيْهِ علَى مَنْكِبَيْ رَجُلَيْنِ وهو يَطُوفُ بالبَيْتِ الحرامِ. فسَأَلَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم عنه: مَن يكونُ؟ فأُخبِرَ أنَّه المسيحُ عِيسى عليه السَّلامُ.

ثُمَّ رَأى النَّبيُّ (ﷺ) رَجلًا «جَعْدًا قَطَطًا»، أي: شَديدَ جُعودةِ الشَّعرِ، أعورَ العَينِ اليُمْنى، وشبَّهَه النَّبيُّ (صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم) بابنِ قَطَنٍ، وهو عبدُ العُزَّى بنُ قَطَنِ بنِ عَمرٍو الخُزاعيُّ، وأمُّه هالةُ بنتُ خُويلِدٍ أُختُ خديجةَ رَضيَ اللهُ عنها، وقد ماتَ في الجاهليَّةِ. وكان هذا الرَّجُلُ واضعًا يَدَيه علَى مَنكِبَي رَجُلٍ يَطوفُ بالبيتِ، فسَأَلَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم عنه: مَنْ يكونُ؟ فأُخبِرَ بأنَّه المسيحُ الدَّجَّالُ.[٢٨]

٨. **قال الإمام مسلم:** حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ جَابِرٍ الطَّائِيُّ، قَاضِي حِمْصَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ الْحَضْرَمِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّوَّاسَ بْنَ سَمْعَانَ الْكِلَابِيَّ، ح وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ الرَّازِيُّ - وَاللَّفْظُ لَهُ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ الطَّائِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَّعَ، حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا، فَقَالَ: «مَا شَأْنُكُمْ؟» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ غَدَاةً، فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَّعْتَ، حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَقَالَ: «غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي عَلَيْكُمْ، إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ، فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ، فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ وَاللهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ، عَيْنُهُ طَافِئَةٌ، كَأَنِّي أُشَبِّهُهُ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنٍ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ، فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ، إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّأْمِ وَالْعِرَاقِ، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا، يَا عِبَادَ اللهِ فَاثْبُتُوا» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا لَبْثُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ يَوْمًا، يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ؟ قَالَ: «لَا، اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: " كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ، وَالْأَرْضَ فَتُنْبِتُ، فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ، أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًا، وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا، وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ، فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ، فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَيَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ، فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكِ، فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِئًا شَبَابًا، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الْغَرَضِ، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ، يَضْحَكُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ

كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ، فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللهُ مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللهُ إِلَى عِيسَى: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ، فَحَرِّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ وَيَبْعَثُ اللهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ، وَيُحْصَرُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمُ الْيَوْمَ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، فَيُرْسِلُ اللهُ عَلَيْهِمُ النَّغَفَ فِي رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهَمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللهِ، فَيُرْسِلُ اللهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ مَطَرًا لَا يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتُ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ، فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلَفَةِ، ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ: أَنْبِتِي ثَمَرَتَكِ، وَرُدِّي بَرَكَتَكِ، فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرُّمَّانَةِ، وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا، وَيُبَارَكُ فِي الرِّسْلِ، حَتَّى أَنَّ اللِّقْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِئَامَ مِنَ النَّاسِ، وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخِذَ مِنَ النَّاسِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللهُ رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ، يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ "

التخريج:

أخرجه مسلم[٢٩]، واللفظ له، والترمذي[٣٠]

المعنى الإجمالي للحديث:

أعلَمَ النَّبيُّ (ﷺ) أُمَّتَه بعَلاماتِ السَّاعةِ الصُّغرى والكُبرى، الَّتي لنْ تَقومَ القِيامةُ إلَّا بعْدَ وُقوعِها، وفي هذا الحديثِ يَرْوي النَّوَّاسُ بنُ سَمْعانَ الأنصاريُّ رَضيَ اللهُ عنه أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم «ذَكَر الدَّجَّالَ» الَّذي يَظهَرُ آخِرَ الزَّمانِ ويكونُ مِن عَلاماتِ السَّاعةِ الكُبْرى، وسمي بالدجال لإنه مَأخوذٌ مِن الدَّجَلِ، وهو الكَذِبُ، وهو شَخصٌ مِن بَني آدَمَ، يَدَّعي الأُلوهيَّةَ، وهو من أعظَمِ الفتنِ الَّتي حَذَّرنا منها النَّبيُّ (ﷺ) فقد ذَكَره عليه الصلاة والسلام لأصحابِه ذاتَ غَدَاةٍ، أي وقتُ ما بيْنَ الفَجْرِ وطُلوعِ الشَّمْسِ، فكان صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم يَخفِضُ صَوْتَه مرَّةً، لطُولِ الكلامِ، ويَرفَعُ صَوتَه مرَّةً لتَبليغِ وإسماعِ مَن بَعُد، فكأنَّ (النَّبيَّ (ﷺ)) يُحقِّرُه في شَخصِه، ويَرفَعُ مِن قَدْرِ فِتنتِه وعِظمِ أثَرِها في النَّاسِ، حتَّى ظنَّ الصَّحابةُ (رَضيَ اللهُ عنهم) أنَّ المسيحَ الدَّجَّالَ ظَهَر واقتَرَبَ، فلمَّا رَجَع الصَّحابةُ إليه عليه الصلاة والسلام في آخِرِ النَّهارِ- عَرَف صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم ذلكَ الخوْفَ فيهم، فسَألَهم (ﷺ) عن سَببُ ذلك الخوفِ؟ فذَكَروا له حالَهُم وخَوْفَهم مِن الدَّجَّالِ، فرد النَّبيُّ (ﷺ): «غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي عليكم» أي: إنِّي أخافُ عليكم مِن الفِتنِ الأُخرى أكثرَ مِن فِتنةِ الدَّجَّالِ، ثُمَّ قال (ﷺ): «إِنْ يَخرُجْ وأنا فِيكُم، فأنا حَجِيجُه دُونَكم»، أي: فأنا خَصْمُه الَّذي يُقِيمُ عليه الحُجَّةَ، أي أنَّه (ﷺ)

يَمنَعُ عنهم شَرَّه وفِتنتَه ووُصولَه إليهم، «وإنْ يَخْرُجْ ولستُ فِيكُم، فامْرُؤٌ حَجِيجُ نفسِه»، أي: فلْيَتوَلَّ كلُّ امْرِئٍ شَأنَه وبما يَحفَظُ به نفْسَه مِن شَرِّ الدَّجَّالِ، «واللهُ خَلِيفَتِي على كلِّ مُسلِمٍ»، أي: اللهُ وَلِيُّ كلِّ مُسلِمٍ وحَافِظُه، فيُعِينُه عليه ويَدْفَعُ شَرَّهُ.[٣١]

بعدها أخبَرَ النَّبيُّ عليه الصلاة والسلام عن مجيء الدَّجَّالَ، إذ يَأْتِي على القومِ فيَدْعُوهُم إلى الإيمانِ به وتَصديقِ أُلوهيَّتِه، فيُؤمِنون به ويَستجِيبُون له في جَميعِ ما أمَرَهم به، فيَأْمُرُ الدَّجَّالُ السَّماءَ أنْ تُمطِرَ لهم، فتُمْطِرَ بأمرِ اللهِ فِتنةً لهم، ويَأمُرُ الأرضَ أنْ تُنبِتَ لهم، فتُنبِتَ نَباتًا حَسنًا تَأكُلُه مَوَاشِيهم كالإبلِ والبقرِ والغنمِ،فمَن آمَنَ بالدَّجَّالِ، يَنعَمُ في أرضٍ خِصبةٍ ووَفرةٍ مِن الطَّعامِ، فتَرجِعُ ماشيتُه في المساءِ سَمينةً طَويلةَ الأسنامِ.[٣٢]

ثُمَّ يَدْعُو الدَّجَّالُ رجُلًا تامًّا كاملًا قويًّا، فيَضْرِبُه بالسَّيْفِ، فَيَقْطَعه قِطْعَتَيْنِ مُنفصِلتَين، مِثلَ «رَمْيَةَ الغَرَضِ» أي: يَجْعَلُ بينَ القِطعتينِ مِقدارَ ما بيْنَ مَكَانِ رَمْيَةِ السَّهْمِ وبينَ الهَدَفِ، أو يَقطَعُه نِصفينِ كرَميةِ الهدفِ في السُّرعةِ والإصابةِ، فيُنادِيه الدَّجَّالُ فيُقبِلُ ذلك المقتولُ ويَأتي إلى الدَّجَّالِ «ويَتَهَلَّلُ وَجهُه» أي: يُقبِلُ إليه وقدِ استنارَ وَجْهُه وهو يَضْحَكُ، والمعنى: يَصيرُ حَيًّا بعْدما كان ميِّتًا، وهذا مِن الخوارقِ الَّتي أمكَنَ اللهُ عزَّ وجلَّ الدَّجَّالَ منها فِتنةً واختبارًا مِن اللهِ، وليَتميَّزَ الخبيثُ مِن الطَّيِّبِ، وقدْ ورَدَ في الصَّحيحينِ: «فيقولُ الدَّجَّالُ: أرأيتُم إنْ قتَلْتُ هذا، ثمَّ أحْيَيْتُه هلْ تَشُكُّون في الأمرِ؟ فيَقولون: لا، فيَقتُلُه ثمَّ يُحْيِيه»[٣٣].

فبيْنما الدَّجَّالُ على تلك الحالِ مِن القتلِ والإحياءِ للرَّجلِ، إذ بَعَثَ اللهُ عزَّ وجلَّ وأرسَلَ إليه المَسِيحَ عِيسى ابنَ مَرْيَمَ (عليهما السَّلامُ) فيَنْزِلُ عندَ المئذنةُ البَيضاءُ الكائنةُ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، فيَنزِلُ عِيسى (عليه السَّلامُ) لَابِسًا ثَوْبَيْنِ مَصْبُوغَيْنِ بِوَرْسٍ ثُمَّ بِزَعْفَرَانٍ، وهذا كِنايةٌ عن جَمالِ مَلْبَسِه (عليه السَّلامُ) فتُنزِلُه الملائكةُ مِن السَّماءِ إلى الأرضِ، إذا خَفَض عِيسى عليه السَّلامُ رأْسَه تَنزِلُ منه قَطَراتُ الماءِ سَريعًا، فَينحدَّرُ منه الماءُ أو العَرَقُ على هيئةِ اللُّؤْلُؤِ في الصَّفَاءِ والحُسْنِ، وهذا كِنايةٌ عن جَمالِ ذاتِ (عِيسى عليه) السَّلامُ وحُسنِ خِلقتِه مع جَمالِ مَلْبَسِه، فيَهلِك الكفَّار عندَ رُؤيتِهم لعِيسى (عليه السَّلامُ)، حِفظًا مِن اللهِ تَعالَى له وإظهارًا لكَرامتِه، فيَطْلُبُ عِيسَى ابنُ مَرْيَمَ الدَّجَّالَ ويَتتَبَّعُه حتَّى يُدْرِكَه "ببابِ لُدٍّ" اسمِ قَرْيَةٍ في فِلَسْطِينَ مِن قُرى بَيتِ المقدِسِ، فيَقْتُلُ عِيسى (عليه السَّلامُ) الدَّجَّالَ.[٣٤]

الخاتمة

من خلال النظر في الأحاديث النبوية المتعلقة بعيسى بن مريم والمسيحية، يمكننا استخلاص النتائج التالية:

١. احترام الإسلام لعيسى بن مريم: يعتبر الإسلام عيسى بن مريم (عليه السلام) من الأنبياء العظام ويؤمن بمعجزاته ورسالته.

٢. العلاقة بين النبي محمد وعيسى: يعتبر النبي محمد ﷺ نفسه قريبًا من عيسى بن مريم في الدنيا والآخرة، ويربط بين جميع الأنبياء خط ديني واحد.

٣. نزول عيسى في آخر الزمان: يؤمن المسلمون بأن عيسى بن مريم سيرجع في آخر الزمان ليكون له دور في مواجهة التجاوزات والفتن.

٤. الرد على بعض المفاهيم المسيحية: تُظهر بعض الأحاديث النبوية ردًا على مفهوم الصلب في المسيحية، مثل الحديث الذي يشير إلى كسر الصليب عند نزول عيسى.

ختامًا، الإسلام والمسيحية لهما تقدير مشترك لشخصية عيسى بن مريم، رغم وجود فوارق في المعتقدات حوله. وهذه الأحاديث النبوية تسلط الضوء على هذه المعتقدات وتوضح موقع عيسى بن مريم في الإسلام.

Conclusion:

By considering the prophetic hadiths related to Jesus the son of Mary and Christianity, we can draw the following conclusions:

1. Islam's respect for Isa ibn Maryam: Islam considers Isa ibn Maryam (peace be upon him) to be one of the great prophets and believes in his miracles and message.
2. The relationship between the Prophet Muhammad and Isa: the Prophet Muhammad (peace and blessings of Allaah be upon him) considers himself close to Isa ibn Maryam in this world and the hereafter, and connects all the prophets with one religious line.
3. The descent of ISA at the end of time: Muslims believe that Isa ibn Maryam will return at the end of time to have a role in confronting excesses and sedition.
4. Response to some Christian concepts: some prophetic hadiths appear in response to the concept of crucifixion in Christianity, such as the one that refers to the breaking of the cross at the descent of Jesus.

In conclusion, Islam and Christianity have a common appreciation of the personality of Isa ibn Maryam, although there are differences in beliefs about him. These prophetic hadiths shed light on these beliefs and clarify the position of Isa ibn Maryam in Islam.

الهوامش :

[١] سنن أبي داود: كِتَاب الْأَطْعِمَةِ، بَابٌ فِي كَرَاهِيَةِ التَّقَذُّرِ لِلطَّعَامِ (٣/ ٣٥١) ح ٣٧٨٤.

[٢] سنن الترمذي: أَبْوَابُ السِّيَرِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَابُ مَا جَاءَ فِي طَعَامِ الْمُشْرِكِينَ (٣/ ١٨٥) ح ١٥٦٥.

[٣] ينظر: شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن (٩/ ٢٨١١)، وينظر: معالم السنن (٤/ ٢٤٤)، وينظر: تحفة الأحوذي (٥/ ١٥٣).

[٤] صحيح البخاري: كِتَابُ أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ {وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا}، (٤/ ١٦٧) ح ٣٤٤٥.

[٥] ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٩/ ٢٥٤)، وينظر: فتح الباري لابن حجر (١٢/ ١٤٩).

[٦] سنن ابن ماجه: كِتَابُ الزُّهْدِ، بَابُ ذِكْرِ الشَّفَاعَةِ، (٢/ ١٤٤٠) ح ٤٣٠٨.

[٧] صحيح البخاري: كِتَابُ الشَّهَادَاتِ، بَابٌ: إِذَا زَكَّى رَجُلٌ رَجُلًا كَفَاهُ،(٣/ ١٧٦)، ح ٢٦٦٢.
صحيح مسلم: كِتَابُ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ، بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْمَدْحِ، إِذَا كَانَ فِيهِ إِفْرَاطٌ وَخِيفَ مِنْهُ فِتْنَةٌ عَلَى الْمَمْدُوحِ، (٤/ ٢٢٩٦)، ح٣٠٠٠.
سنن أبي داود: كِتَاب الْأَدَبِ، بَابٌ فِي كَرَاهِيَةِ التَّمَادُحِ، (٤/ ٢٥٤)، ح ٤٨٠٥.

[٨] ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٩/ ٢٥٤)، وينظر: فتح الباري لابن حجر (١٢/ ١٤٩)، وينظر: فتح الباري لابن حجر (١٢/ ١٤٩).

[٩] سنن الترمذي: أَبْوَابُ الْفِتَنِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، بَابُ مَا جَاءَ فِي قَتْلِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ الدَّجَّالَ (٤/ ٨٥) ح ٢٢٤٤.

[١٠] ينظر: فتح الباري لابن حجر (٦/ ٦١٠)، وينظر: عون المعبود وحاشية ابن القيم (١١/ ٣٠٢)، وينظر: فيض القدير (٦/ ٤٦٣).

[١١] صحيح مسلم: كتاب الْفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ، بَابُ ذِكْرِ الدَّجَّالِ وَصِفَتِهِ وَمَا مَعَهُ، (٤/ ٢٢٥٠) ح ٢٩٣٧.
[١٢] سنن الترمذي: أَبْوَابُ الْفِتَنِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَابُ مَا جَاءَ فِي فِتْنَةِ الدَّجَّالِ (٤/ ٨٠) ح ٢٢٤٠.
[١٣] ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم (٨/ ٤٨٤).
[١٤] ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم (٨/ ٤٨٢)، شرح المشكاة للطيبي (١١/ ٣٤٥٣).
[١٥] صحيح البخاري: كتاب فَضَائِلِ المَدِينَةِ، بَابٌ: لاَ يَدْخُلُ الدَّجَّالُ المَدِينَةَ (٣/ ٢٢) ح ١٨٨٢.
صحيح مسلم: كتاب الْفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ، بَابٌ فِي صِفَةِ الدَّجَّالِ، وَتَحْرِيمِ الْمَدِينَةِ عَلَيْهِ وَقَتْلِهِ الْمُؤْمِنَ وَإِحْيَائِهِ (٤/ ٢٢٥٦) ح ٢٩٣٨.
[١٦] ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٠/ ٦٩)، شرح المشكاة للطيبي (١١/ ٣٤٦١).
[١٧] صحيح البخاري: كِتَابُ أَحَادِيثِ، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ {وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا} [مريم: ١٦] " (٤/ ١٦٧)، ٣٤٤٦.
[١٨] صحيح مسلم: كِتَابُ الْإِيمَانَ، بَابُ وُجُوبِ الْإِيمَانِ بِرِسَالَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، وَنَسْخِ الْمِلَلِ بِمِلَّتِهِ، (١/ ١٣٤)، ح١٥٤.
[١٩] سنن الترمذي: أَبْوَابُ النِّكَاحِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الفَضْلِ فِي ذَلِكَ، (٢/ ٤١٥)، ح ١١١٦.
[٢٠] سنن النسائي: كِتَاب النِّكَاحِ، عَتْقُ الرَّجُلِ جَارِيَتَهُ ثُمَّ يَتَزَوَّجُهَا، (٦/ ١١٥)، ح ٣٣٤٤.
[٢١] ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢/ ١٢٢).
[٢٢] صحيح مسلم: كتاب الْفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ، بَابٌ فِي فَتْحِ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، وَخُرُوجِ الدَّجَّالِ وَنُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ (٤/ ٢٢٢١) ح ٣٤.
[٢٣] ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٨/ ٣٤١٢)، وينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم (٨/ ٤٣٥).
[٢٤] ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٨/ ٣٤١٢)، شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن (١١/ ٣٤٢٥).
[٢٥] صحيح البخاري: كِتَابُ أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ {وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا} [مريم: ١٦] (٤/ ١٦٦) ح ٣٤٤٠.
[٢٦] ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٥/ ١٠٢)، وينظر: عون المعبود وحاشية ابن القيم (١١/ ٢٩٩).
[٢٧] ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٦/ ٣٣).
[٢٨] ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٦/ ٣٣)، وينظر: الإفصاح عن معاني الصحاح (٤/ ٥٠)، وينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم (٥/ ٩١).
[٢٩] صحيح مسلم: كتاب الْفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ، بَابُ ذِكْرِ الدَّجَّالِ وَصِفَتِهِ وَمَا مَعَهُ، (٤/ ٢٢٥٠) ح ٢٩٣٧.
[٣٠] سنن الترمذي: أَبْوَابُ الْفِتَنِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَابُ مَا جَاءَ فِي فِتْنَةِ الدَّجَّالِ (٤/ ٨٠) ح ٢٢٤٠.
[٣١] ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم (٨/ ٤٨٤).
[٣٢] ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم (٨/ ٤٨٢)، شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن (١١/ ٣٤٥٣).
[٣٣] صحيح البخاري: كتاب فَضَائِلِ المَدِينَةِ، بَابٌ: لاَ يَدْخُلُ الدَّجَّالُ المَدِينَةَ (٣/ ٢٢) ح ١٨٨٢.

صحيح مسلم: كتاب الْفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ، بَابٌ فِي صِفَةِ الدَّجَّالِ، وَتَحْرِيمِ الْمَدِينَةِ عَلَيْهِ وَقَتْلِهِ الْمُؤْمِنَ وَإِحْيَائِهِ (٤/ ٢٢٥٦) ح ٢٩٣٨.

[٤٤] ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٠/ ٦٩)، وينظر: شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن (١١/ ٣٤٦١).

المصادر والمراجع

١) الإفصاح عن معاني الصحاح: يحيى بن (هُبَيْرَة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر، عون الدين (المتوفى: ٥٦٠هـ)، المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، ١٤١٧هـ.

٢) سنن ابن ماجه: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

٣) سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٤) سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م.

٥) سنن النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

٦) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، المؤلف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣ هـ)، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة -الرياض).

٧) شرح صحيح البخاري لابن بطال، المؤلف: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة.

٨) شَرْحُ صَحِيح مُسْلِم لِلقَاضِي عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بِفَوَائِدِ مُسْلِم، المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت ٥٤٤هـ)، المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٩) صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة.

١٠) صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، المؤلف: بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥ هـ)عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه: شركة من العلماء بمساعدة

إدارة الطباعة المنيرية، لصاحبها ومديرها محمد منير عبده أغا الدمشقي وصوَّرتها دور أخرى: مثل (دار إحياء التراث العربي، ودار الفكر) – بيروت.
١٢) عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد شمس الحق العظيم آبادي، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م.
١٣) فتح الباري بشرح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب، الناشر: المكتبة السلفية – مصر، الطبعة: «السلفية الأولى»، ١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ.
١٤) فيض القدير شرح الجامع الصغير، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر.
١٥) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان.
١٦) مسند الإمام أحمد: بو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
١٧) مسند الدارمي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م
١٨) معالم السنن (وهو شرح سنن الإمام أبي داود)،المؤلف: أبو سليمان، حمد بن محمد الخَطّابي (ت ٣٨٨ هـ)، الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م.
١٩) موطأ الإمام مالك: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، عام النشر: ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م.

Sources and references :

1) Disclosing the meanings of Al-Sahih: Yahya bin (Hubaira bin) Muhammad bin Hubayra Al-Dhahli Al-Shaibani, Abu Al-Muzaffar, Awn Al-Din (deceased: 560 AH), editor: Fouad Abdel Moneim Ahmed, Dar Al-Watan, 1417 AH.

2) Sunan Ibn Majah: Ibn Majah Abu Abdullah Muhammad bin Yazid al-Qazwini, and Majah was the name of his father Yazid (died: 273 AH), edited by: Muhammad Fouad Abdul Baqi, publisher: Dar al-Kutub al-Arabiyya - Faisal al-Bab Issa al-Halabi.

3) Sunan Abi Dawud: Abu Dawud Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr Al-Azdi Al-Sijistani (deceased: 275 AH), editor: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, publisher: Al-Maktabah Al-Asriyah, Sidon - Beirut.

4) Sunan Al-Tirmidhi: Muhammad bin Isa bin Sura bin Musa bin Al-Dahhak, Al-Tirmidhi, Abu Issa (deceased: 279 AH), editor: Bashar Awad Ma'rouf, publisher: Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, year of publication: 1998 AD.

5) Sunan al-Nasa'i: Abu Abd al-Rahman Ahmad bin Shuaib bin Ali al-Khorasani, al-Nasa'i (died: 303 AH), edited by: Abd al-Fattah Abu Ghada, publisher: Islamic Publications Office - Aleppo, second edition, 1406-1986.

6) Al-Tibi's explanation of the "Mishkat al-Masabih" called (The Revealer of the Truths of the Sunnah), author: Sharaf al-Din al-Hussein bin Abdullah al-Tibi (743 AH), investigator: Dr. Abdul Hamid Hindawi, Publisher: Nizar Mustafa Al-Baz Library (Makkah Al-Mukarramah - Riyadh).

7) Explanation of Sahih al-Bukhari by Ibn Battal, author: Ibn Battal Abu al-Hasan Ali bin Khalaf bin Abdul Malik (d. 449 AH), edited by: Abu Tamim Yasser bin Ibrahim, publishing house: Al-Rushd Library - Saudi Arabia, Riyadh, edition.

8) Explanation of Sahih Muslim by Al-Qadi Ayyad, called Ikmal Al-Mu'allim Bi Fawa'id Muslim, author: Iyyad bin Musa bin Ayyad bin

Amrun Al-Yahsbi Al-Sabti, Abu Al-Fadl (d. 544 AH), editor: Dr. Yahya Ismail, publisher: Dar Al-Wafa for Printing, Publishing and Distribution, Egypt, First Edition, 1419 AH - 1998 AD.

9) Sahih Al-Bukhari: Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi, editor: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, publisher: Dar Touq Al-Najat.

10) Sahih Muslim: Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Naysaburi (deceased: 261 AH), editor: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, publisher: Arab Heritage Revival House - Beirut.

11) Umdat al-Qari, Sharh Sahih al-Bukhari, author: Badr al-Din Abu Muhammad Mahmoud bin Ahmad al-Aini (d. 855 AH). I intended to publish, correct, and comment on it: a company of scholars with the help of the Muniriya Printing Department, its owner and director, Muhammad Munir Abdo Agha al-Dimashqi, and it was photographed by other houses: such as (Dar Revival of Arab Heritage and Dar Al-Fikr - Beirut.

12) Awn al-Ma'boud Sharh Sunan Abi Dawud, Muhammad Shams al-Haqq al-Azimabadi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1995 AD.

13) Fath al-Bari with explanation of al-Bukhari, author: Ahmad bin Ali bin Hajar al-Asqalani (773 - 852 AH), number of its books, chapters and hadiths: Muhammad Fuad Abd al-Baqi, it was produced and its experiments were corrected by: Muhib al-Din al-Khatib, publisher: The Salafi Library - Egypt, edition: "The First Salafism", 1380 - 1390 AH.

14) Fayd al-Qadir Sharh al-Jami' al-Saghir, author: Zain al-Din Muhammad, called Abd al-Ra'uf ibn Taj al-Arifin ibn Ali ibn Zayn al-Abidin al-Haddadi, then al-Manawi al-Qahiri (d. 1031 AH), publisher: The Great Commercial Library - Egypt.

15) Marqaat Al-Muftayat, Explanation of the Mishkat Al-Masabah, Author: Ali bin (Sultan) Muhammad, Abu Al-Hasan Nour Al-Din Al-Mulla Al-Harawi Al-Qari (d. 1014 AH), Publisher: Dar Al-Fikr, Beirut - Lebanon.

16) Musnad of Imam Ahmad: Bu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al-Shaybani (deceased: 241 AH), verified by: Shuaib Al-Arnaout - Adel Murshid, and others, supervised by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, publisher: Al-Resala Foundation, Edition: First, 1421 AH - 2001 AD.
17) Musnad Al-Darimi: Abu Muhammad Abdullah bin Abdul Rahman bin Al-Fadl bin Bahram bin Abdul Samad Al-Darimi, Al-Tamimi Al-Samarqandi (died: 255 AH), edited by: Hussein Salim Asad Al-Darani, Publisher: Dar Al-Mughni for Publishing and Distribution, Kingdom of Saudi Arabia, Edition: First , 1412 AH - 2000 AD.
18) Ma’alim al-Sunan (which is an explanation of the Sunan of Imam Abu Dawud), author: Abu Suleiman, Hamad bin Muhammad al-Khattabi (d. 388 AH), edition: first 1351 AH - 1932 AD.
19) Muwatta’ of Imam Malik: Malik bin Anas bin Malik bin Aamer Al-Asbahi Al-Madani (deceased: 179 AH), authenticated and digitized, and his hadiths included and commented on by: Muhammad Fouad Abdul Baqi, publisher: Arab Heritage Revival House, Beirut - Lebanon, year of publication: 1406 AH - 1985 AD.